

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

وتفرقت بهم المنازل قال قلت حدثني عن رسول الله ﷺ حديثاً لأحفظه عنك قال إني لم أدرك رسول الله ﷺ ولم يكن لي معه صحبة وقد رأيت رجالاً رأوه وقد بلغني عن حديثه كبعص ما يبلغكم ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي لا أحب أن أكون قاضياً أو مفتياً في نفسي شغل قال قالت فأتل آيات من كتاب الله ﷻ أسمعهن منك فأدع الله ﷻ لي بدعوات وأوصني بوصية قال فأخذ بيدي وجعل يمشي على شاطئ الفرات ثم قال ربي وأحق القول قول ربي D وأصدق الحديث حديث ربي D وأحسن الكلام كلام ربي أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين قال ثم شهق شهقة فأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قرأ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله ﷻ انه هو العزيز الرحيم ثم نظر إلي فقال يا هرم بن حيان مات أبوك ويوشك أن تموت ومات أبو حيان وإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات آدم ومات حواء يا ابن حيان ومات إبراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان ومات موسى نبي الرحمن يا ابن حيان ومات محمد رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين يا ابن حيان ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات أخي وصديقي وصفيي عمر وأعمراه وأعمراه قال وذلك في آخر خلافة عمر قال قلت يرحمك الله ﷻ إن عمر لم يمت قال بلى إن ربي D قد نجاه لي وقد علمت ما قلت وأنا وأنت غدا في الموتى ثم دعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي لك يا ابن حيان كتاب الله ﷻ ونعى الصالحين من المؤمنين والصالحين من المسلمين ونعيت لك نفسي فعليك بذكر الموت فإن استطعت أن لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل وأنذر قومك إذا رجعت إليهم واكدح لنفسك وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تشعر فتموت فتدخل النار يوم القيامة ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فأدخله علي زائراً في الجنة دار السلام وأرضه من الدنيا باليسير وما أعطيته من شيء في الدنيا في يسير